

الطِّلابُ الأعظَم

(ديــوان شعــر)

د . حمزة بن فايع إبراهيم عسيري

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

المبتدأ

حمداً لله على نعمه المتزايدة ، وخيراته المتوالية ، وأصلي وأسلم على سيد ولد آدم ، ينبوع الحكمة المتباهية، والكلمة الراقية وعلى آلهِ وصحبه أجمعين...

وبعد :

فهنا الطلابُ الأعظمُ، والسبيلُ الأكبر ديوانُ شعر مقصود، وبيانُ لفظ محمود، قصدنا به حفزَ الهمم، وإشعال العزائم ، وتذكير الأبناء والشباب بمسؤوليتهم تجاه العلم والدعوة ، وصدق الموقف، وحسن الاستمساك ، وأن العلمَ أشرفُ مقصود ، وأنبلُ مطلوب ، وبالشعر يلينُ لأهله ويَطيب، وبجزالة اللفظ يحسن ويصيب.

مع قصائد أخرى ذات مواقف علمية ، وأخرى اجتماعية، نرجو أن تحويَ حكمةً أو فائدة ، والله الموفق .

١٧/ ٤/ ١٤٤٢هـ

١/ الراحة والطّلابُ الأعظم...!

يتنعّمون في فضل الله وهباته ، ويركبون "قطار العلم" ابتداءً ثم يتعثرون ويقصرون، دون أدنى لوم نفسي أو تثريب...برغم السعة والرخاء والرغد، لكأننا ما فقهنا طريقة السلف، وعناءهم ، والظروف التي جمعوا فيها العلم، وكسرهم المستحيلات، حتى أوقدوا القناديل، وشعوا لمن بعدهم المصابيح ...؟!!!

ما لِلشبابِ عن الطِلَابِ الأعظمِ ** ونعيمهِ الزاهي بكل ترنّمِ؟!

عشِقوا الحياةَ ودفأَها وأريجَها ** هلّا رأوها في العلا والأنجُمِ

وعلوّهُم يحلو بجَلسة راغبٍ ** هذي العلومَ وما بها من مَغنمِ

******

كيفَ الجلوسُ لطُعمة ولنومةٍ ** وتثاقلٍ يبدو بساحِ معلّمِ؟!

إنَّ القــراءةَ للعقــول كضَـيغمٍ ** قنصَ الفرائسَ دون أدنـى تهمـمِ
وجلوسُكم للعلم نهرُ سعادةٍ ** فاض الجمالَ لأهلهِ والعَـيلمِ

******

فارمُوا هزالًا قد جرَى وتراجعـا ** وتبســموا للقــادمِ المتــزعمِ
أعطوا العقولَ غذاءها وشفاءَها ** وتــأهبوا للمنــزلِ المتــنعمِ
واسعَوا إلى هممِ الرجالِ ونبضِهـا ** وتســابقوا فيهـا بكـلِّ تبسّـمِ

******

إنَّ الشبابَ بلا معالمَ تُحتذَى ** مثلُ العجوزِ بغير مَشهىً تحتمي
وأجـلُّ مطلـوبٍ لـه وتجـارةٍ ** أن يدركَ العلمَ البهيَّ وينتمي
فنماؤكم ورياحُكم ونبوغُكم ** في مُرتقـىً عـالٍ وكـلِّ تقـدمِ

******

يا أيها الطلابُ كيف تـراثُكم ❊❊ وسطوعُ أهليه لكم كالمنجَمِ؟!

أوَ ما بصُرتُم نُبْلَكم وقديمَهم ❊❊ وغراَسهم في الحالكِ المتجهمِ

تركوا ضياءً مشرقًا فمصابحٌ ❊❊ قد أُوقدت ومعالمٌ لم تُهدَمِ

❊❊❊❊❊❊

هذي هي الهممُ الكبار وفيلقٌ ❊❊ متصاعدٌ متوثبٌ كالمَعْلمِ

نظر الزمانُ لهم وكلُّ أميمةٍ ❊❊ وتعجبوا من صارمٍ متحزمِ

وتفاخرَ العلمُ الوثيقُ بجرسِهم ❊❊ فهَوى إليهم بالرجا والمَنسمِ

❊❊❊❊❊❊

مَن يصنعِ العملَ البهيجَ يهج له ❊❊ كلُّ الدنا وممالكُ المُستعصمِ

فاملُكْ بهم بالعلمِ كلَّ فضيلةٍ ❊❊ وتيمّنْ فالمجدُ للمُتيمِّمِ

العلمُ للراحاتِ ليس براحةٍ ** ومدادُه من عَزمةٍ وبِمعصمِ

******

فانصبْ له تلقَ النعيمَ مواتيًا ** وتَغَصَّ في الموجِ الثريّ البلسمِ

ما ماتَ من طلبَ العلومَ وحلوَها ** ويموتُ ذو الجهلِ البئيسِ المُتخمِ

******

١٥/ ١٠/ ١٤٤١هـ

٢/ الشعر الآسر...!

أبـو الطيـب المتنبـي ، وشـعره السـيار، وحكمتـه الحاضـرة ، وابياتـه المحكية، المطبقة للآفاق ، والمخترقة الدول والمناطق...!

إذ لا يزال شعره متوهجًا ، مستشـهدا بـه في المحافل والمواقف، وسائر الشؤون...

بشـعرٍ آسـرٍ أسـرَ القلوبـا ** وحمّلهـا المطـامحَ واللغوبـا

فترقَى في المكارم دون خوفٍ ** وترتكـبُ المواقفَ والحروبا

بشـعرٍ عـالميٍ سَـمهري ** تـأبّى أن يـذلَ وأن يَخيبـا

******

أبو الأطيابِ كم طيبٍ تردَّى ** وألـبسَ جـلَّ سـامعهِ قَشـيبا

تَضوعُ الحكمةُ الغراءُ فيه ** وتعتنـقُ الجـواهرَ والخَصـيبا

له الـذهبُ المخلدُ والتحايا ** فيـا للهِ كـم أهـدَى الطَّروبـا

******

ورفرفَ في المدارجِ بافتخارٍ ** ومـا زالـت قصـائدُه لهيبـا
تزخرفَ شعرُه آلافَ معنى ** وكـم معنى بـه صنعَ العجيبا
نبوءتُـه الملافـظُ والمعـاني ** وأسـلوبٌ تفـرد لـن يعيبـا

******

وما قد عِيبَ من شعرٍ تغطّى ** بنـوعٍ سـاحرٍ خطـفَ اللبيبـا
فأيمُ والله ما في الشعر شِبهٌ. ** لشـعرٍ صـيّنٍ أزجـى الأديبـا
وزعزعَ كلَّ أشعارٍ تسامت ** وأعلـن في الـورى أن لا يـذوبا

******

هو العَضْبُ المهنَّدُ قد تعالى ** وأنكَى في الخصوم ولَن يشيبا

ترعرعَ كالنباتِ بكـل حيٍّ ** وأسـدلَ مـن ضـفائره نسـيبًا
فلا تخطو مكانًا أو بلادًا ** وتلقَـى مثلَـه أبـداً نجيبـا

******

١٥/ ٤/ ١٤٤٢هـ

٣/ الوعود السراب ...!

كثيرا ما يعدُ ولا يَفي، ويزعم ولا يُنجز، ويحلف ولا يحقق... حتى صارت وعوده سرابا، وكلامه حشوًا ، وادعاؤه فراغا عريضا، مما عرضه للتهمة بالكذب والعياذ بالله....

وعودٌ عندهم مثلَ السرابِ ** وأيمانٌ تذاعُ بلا ارتهابِ
وقولٌ فوقَ قولٍ فوق زعمٍ وقد بارت لنا يومَ الطِّلابِ
فيا حلافُ يا شيخَ الكلامِ أما لك هدأةٌ عند الكذابِ؟!

******

فقد طالَ الكلامُ بلا مَفادٍ وقد عظُم اللسانُ بلا صوابِ
وضُخِّمت الأمورُ بغير حدٍ ولم نلقَ لكم أدنى صوابِ
كذبتُم في الحياة بلا اتعاظٍ وصرتُم مثلَ عرقوبِ الأوالي

******

تعَرقبتَ الملافظُ دون خوفٍ وغصتُم في ردى مَينٍ وعابِ
تظنّونَ الأنام على غباءٍ وأن الناسَ تؤخذ بالضبابِ!
وعودُكَ حصنُكم من كل زيفٍ ومن غبنِ النفاقِ المُسترابِ

******

أترضى أن تعيشَ بغير وجهٍ وأن تبقى عديمًا ذا استلابِ
فلا تقديرَ تلقاه ولكن فرارٌ منكمُ خوفَ الذئابِ

******

٩/ ٥/ ١٤٣٥هـ

٤/ العسلُ المصفى ..!

اشتكى صديق من آلام في جسمه، فهُدي للعسل والحبة السوداء...

فيقول وهو الأستاذ الفاضل محمد آل كشاف حفظه الله : جعلتُ العسل

عند السرير، لئلا يُنسى أو تَزل عنه العيون ، فقَالَ على لسانه ...

جعلتُ الشَّهدَ من قِبَلي ** ومِن حولي على عجَلِ
لعلّي أن أصيبَ به ** دواءً بارئَ العلل
فلا أنساهُ في يومٍ ** ولا ينساني بالمُقلِ

******

فأذكرُه بلا تعَبٍ ** ويذكرني على أملِ
فأسمو في مباهجِه ** ويسمو عندي بالعَذَلِ
أُقبِّله بلا مَهَلٍ ** وأرشُفه بلا قُللِ

******

فأشـــــعرُ بالحمـــــاسِ الآنَ في روحـــــي وفي دخَـــــلِ
فينبــــتُ عزمــــيَ المهـــــزوزُ بالرشَـــــفات والعســـــلِ
فحمــدًا يــا إلــهَ الكــونِ ** حمــــــدًا وافِيَ الجُمـــــلِ

******

بَســطتَ لنــا الخيــراتِ ** بســــطًا غيـــرَ منتقـــلِ
وأســبغتَ النــوالَ اليــومَ ** في وِســـــعٍ وفي حُلـــــلِ

******

١٤٤٢/٨/١٤هـ

٥/ سفرتان متعارضتان..!

عـازم علـى السـفر فتـردد ، بـين الريـاض ومعرضـها أو مصـر وأشـغالها ونيلها، فتردد، وقَالَ من طرف ذلك الموقف..

تعارضت "الرياضُ" مع الكنانةْ ❊❊ فـأيُّ السـفْرتين بـلا ضَـمانة
فذاتُ النيلِ أنسامٌ وحُسنٌ ❊❊ وذاتُ الـروضِ أسـفارٌ وبانـة
وفيها مَعرضٌ وبها شُغولٌ ❊❊ وخطُّ القربِ ما أحلا مكانَه

❊❊❊❊❊❊

وفيهـا منبـعٌ وعلـوُّ مجـدٍ ❊❊ وذكـرُ طيـبٌ أبـدى جِنانَـه
وفِي "مصرَ " الجمالُ ومقلتاهُ ❊❊ وفِـي أهرامهـا تلقَـى الجُمانـة
تَغُـرُّ بطرفِها وبطيبِ عطرٍ ❊❊ ولكنـا سـئمنا مـن الرَّطانـة

❊❊❊❊❊❊

فيـــا ربـــاهُ وفّقنـــا لـــدربٍ ** لنظفـــرَ بالمفيـــدِ وبالمُزانـــةْ

ولـولا بُعـدُها وفـراقُ أهـلٍ ** لطــارت أنفــسٌ دون اســتبانةْ

ولي شغلٌ وظرفٌ وارتبـاطٌ ** وعَقــدٌ بــالنفوس المُســتلانة

******

فجُـودهمُ ترقـرقَ في حِمانـا ** وأهــدَوا في مشــاعرنا أمانــةْ

وقـولهمُ قـديمٌ دون ريـبٍ ** وجـدّوا دون هــونٍ واسـتهانة

فصرتُ كحائرٍ دون اهتـداءٍ ** ولا أدري المســيرَ ولا سِــنانَه

******

وصرتُ أنادي من أُفقٍ وقُطرٍ ** وفِـي أصـواتهم حلـوُ البطانـة

وأمشي ليس يمنعني وقوفٌ ** وأهـذي بالغريـب وبالرطانـةْ

أيا أرضَ "الكنانـة" فاعـذُريني ** فقـد مـال الهـوى ونمـا جَنانَـه

******

وقال القربُ ميسورٌ وهُونٌ ** "ومصـرُ" لعلهـا يـومُ الإعانـةْ

فنفرحُ بالوصولِ وبانتصـارٍ ** يَفـيضُ علـى مجالسِـنا دِنانَـه

وفي دوحِ "الرياض" نميرُ فضلٍ ** تـرجحَ عنـدنا دون اسـتعانةْ

وتبقَـى دارَنـا ولهـا انتمـاءٌ ** بقلـبٍ قـد تحملهـا ديانـةْ

فـذُقنا فيهـا آلافَ ابتهـاجٍ ** بكُتْـبٍ كـم تَـرِقُّ لنـا مَيانـة

******

١١/ ٥/ ١٤٣٥هـ

٦/ بُهرتُ بالحُسن ...!

أخلاقه صلى الله عليه وسلم باهرة، وسيرته خاطفة، فما من خبر له، أو أثر أو سيرة ، إلا وتزداد انبهارا ، ويغشاك عجب وافتخار... وأن الله وفقك لدينه، واتباع سنته...

بهرتُ بالحُسنِ لما حُسنُه ظهرا ** وغـرَّد النـورُ في أنحائنـا غُـرَرا

هذا الرسولُ مصابيحٌ ومزهرةٌ ** من الجمال وطلٌّ مورقٌ أسَرا

ماذا أقولُ وأقلامي كعاجزةٍ ** عن الوصولِ ولم ترقَ لمَن عبَرا

******

حضورُه التاجُ في الأكوان موضعُه ** عالي العماد وقد أوفَى وقد برَرا

صلّى الإلهُ عليه ما زهَت قِطعٌ ** من النهار ورنَّ الضوءُ وانفجَرا

ما قد رأيناه لكنْ فيه معجزةٌ ** مثلَ اليقين الذي في القلبِ قد حُفرا

******

عاينَّا أخلاقَه والخُلْقُ مدرسةٌ ** تُقسِّمُ الطيبَ والأنسامَ والزهرا

ولَم نخالطه لكنْ تلك سيرتُه ** تعيشُها أنت كالشِّعب الذي انحصَرا

فيحزنُ القلبُ من همٍّ وضائقةٍ ** ويفرحُ القلبُ إنْ "فتحٌ "له ذُكرا

******

وفي ترانيمِ "بدرٍ"خيرُ ملحمةٍ ** تضوّعَ الحقُّ وانزاحَ الذي كفَرا

فرتّلِ السيرةَ الغراءَ وانطلقوا ** إلى ربوعٍ لها التاريخُ قد سُرِرا

من روعةِ الذكر والأخبارُ عابقةٌ ** أيسكِبُ العطرَ أم يسمو بها نظَرا

******

هذا الرسولُ وأنهارٌ به انفجرت ** من الجمال وما أغضَى وما انكسرا

تظلُّ روعةَ أشجاني ومَروحتي ** من الهُيام وطيبي الفائقَ العَطِرا

أنت الإمامُ لنا في كل مفخزةٍ ** أنت المقدمُ في الحشر الذي انتشرا

******

وفاتحُ الجنةِ الحسناء إن له ** عند الإله مكانًا عاليا وذُرَى

حديثهُ مُعجزٌ، والصدقُ جوهرُه ** هل قد بصَرتَ حديثا مُشبها نضِرا

كلا لعمري وأحقابٌ لكم جُمِعت ** لن تبلغَ الفضلَ حتى تبلغَ الحَجرا

******

نُحبه فطرةً والله ناصرُنا ** وينصرُ اللهُ مَن عِرضًا له نصَرا

هبّـوا اليـه بـأرواحٍ مجنـدةٍ ** وأَخِرسوا الفاجرَ الأفاكَ والغُدَرا

نَفديهِ نفديهِ لا جبنًا ولا ورَعا ** إنّ الرسولَ لنا مجدٌ قد انهمرا

رداؤنا عرضُه حتمًا سننصُره ** ونُظهرُ الحقَ والقرآنَ والأثرا

******

٧/ ٤/ ١٤٤٢هـ

٧/ فضل تدريب الراوي ..!

تمنى بعض إخواننا عقد مجلس في كتاب (تدريب الراوي) للعلامة السيوطي رحمه الله ، فبحث عن شركاء وزملاء يشاركونه الهم والحزم، فلم يعثر... فقَالَ محبٌ له ..

هل من صديقٍ له أو طالبٍ قاري ** لا زال يبحثُ عن "تدريبهِ الراوي
هو الكتابُ الذي أعلاه مملكةٌ ** من السموِ وقصرٌ فاخرٌ ساري
حوَى الحديثَ وفيه كلُّ مسألةٍ ** لاهلِ المتون نَميرِ السلسل الجاري

******

فانظُرْه يا طالبًا يبغي مدارسةً ** ويبغي مجدًا له في هذهِ الدار
أهلُ الحديثِ همُ أقطابُ سُنتِه ** وناشرو ذكرِه في كل أقطارِ

حَظُوا من الخيرِ أصنافًا ملونـةً ** وزلزلـوا بالمعـاني كـلَّ فَجـارِ

******

أخـصُّ أتباعِـه ذكـرًا ومحمـدةً ** وناصـروه بـلا خـوفٍ وإدبـارِ

ومـا تـزالُ لهـم في كـل معركـةٍ ** وقـعُ البـواترِ في حـزمٍ وإصـرارِ

فهُبّوا للعلم عن جدٍ وعـن ثقـةٍ ** تُبـوأُوا بعـدها في كـل أمصـارِ

******

ويرفـعُ اللهُ عبـدا شـابَ مَفرِقُـه ** في خدمة العلمِ والإسلام والقـاري

ولا يـــزالُ فتيـــًا في مدارســـةٍ ** للعلـم والكُتْـب لـم يعبأ بعيّـارِ

حديثُه "الفتحُ" والتدريبُ "مُنصَلهُ" ** وفي يراع له "الإرشادُ للساري"

******

يغوصُ في العلم لا يبغي لـه بـدلًا ** وقد توطن رغـم الشـغلِ والشـاري

هذا هو الطالبُ المختارُ في زمـنٍ ** جفّ النماءُ لأصـحابٍ وسـمّارِ

******

١٥/٧/١٤٤٢هـ

٨/ ذروني للعلم...!

يبقى العلمُ والاطلاع بضاعة كل عاقل تفكر في هذه الدنيا، وفقه طلابها، وعلم أن جلسة كتاب خير من شغل وإشكال ، وعلل ومحتال...فلكل فرد ميوله، وقد علم كل أناس مشربهم ... فانقطع قليلًا ، فعوتب ..

فأجاب بالآتي:

قالت: تغيبُ وودٌ منكَ قد سُكبا ❊❊ لم تحفظِ الوصلَ والأزهارَ والنسبا

قالت تغيبُ ولا طيفٌ وزاملةٌ ❊❊ من الربيعِ ولا ضوءٌ قد اقتربا

فقلتُ واللهِ أشغالٌ ومنغصةٌ ❊❊ من الهموم تُشيب الرأسَ والهُدبا

❊❊❊❊❊❊

كم في الدوائرِ من همٍّ وما فتئت ❊❊ والمعضلاتُ عراقيلٌ بها اكتتبا

ذَروني للعلم واسعَوا في منازعةٍ ** فلستُ للذات جمّاعا ومرتقِبا

أنا حياتيَ تدريسٌ وداعيةٌ ** أرجو المنالَ وأبغي الرشدَ والطلبا

******

أنا الحديثُ أنا التفسيرُ وا أسفى ** على الأحبةِ باعوا الدرسَ والكتبا

اني اقتنعتُ بان أُصغي لمكتبتي ** من آثر الشغلَ ذاق الغمَّ والتّبَبا

والشغلُ في دوحة التعليم مَنسمةٌ ** من الحنان تَزِفُّ الوردَ والعنبا

******

ويعلمُ اللهُ إنسانًا وقدرتَه ** ويعلمُ الله من قد شعّ واقتربا

هي الثغورُ لمن وافته مصبرةٌ ** واستحمل الخلفَ والأرزاءَ والشغبا

وما قضَيتُ به درسٌ ومنفعةٌ ** وما قضيتُ به خيرُ وقد لهَبا

******

فيكفي ما كان من خير وسابقة ** ويكفي ذا القلب أن الروح قد طربا

وفي المكاتبِ أفراحٌ ولذتُها ** تفوقُ ذا المالَ والأصحابَ والرتبا

فاهنأ بمجلسِ مفضالٍ ومبتكرٍ ** من الأقادمِ ضخوا العطرَ والذهبا

******

٩/٨/١٤٣٣هـ

٩/ أسمى منال...!

الكتب خير جليس، وأمتع أنيس، جالسها بلا ملل، واستكثر منها بلا ضجر، فما بذل فيها قليل في عطائها ، وعزيز في فوائدها..

منَالي بالحياة بطِيبِ كُتْبِ ** وعيشي في نداوةِ خيرِ صَحْبِ
كتابٌ جَنةٌ وربيعُ صفوٍ ** وحصنٌ مانعٌ من كل ذنبِ
له روحي ترامَت واستطابت ** وذاقت من هواهُ بكل عذْبِ

******

هو العزُّ المفرَّدُ ليس يعرو ** ولا ينقضّ في سِلمٍ وحربِ
وقصرٌ فائقٌ في كل معنى ** ومجدٌ باذخٌ في كل دربِ
فإنْ أُعطيتَه أُعطيتَ فخرًا ** وصرحا قد سمَا وبكل عُرْبِ

******

فيـــا مـــولاي زدْ في فتـــوحي ** وزدني مـن محبـةِ كـل عُجْـبِ

كعلـــمٍ دافـــقٍ ونميـــرِ فهـــمٍ ** وحفـظٍ للمسـائل دون قضْـبِ

فتلـك دوايَ مـن عصـرٍ قـديمٍ ** وذاك رضـايَ مـن زمـن التـأبي

******

سـأحيا للعلـوم وكـلِّ مجـدٍ ** يُقرِّبنـــي لفقـــهٍ أو لربـــي

فمـا طابـت حيـاةٌ دون علـمٍ ** ولا عـينٌ تلـوحُ بـدون هُـدْبِ

كتـابي مُتعتـي ولـه انثنـائي ** وحـبٌ صـادقٌ مـن كـلِّ قلبـي

******

٤/ ٢/ ١٤٣٤هـ

١٠/ فرارُ المثقفين...!

في ليلة تهامية باردة ، مشعة بألوان الثقافة، ويشتد الطرح مع اشتداد البرد، فيقترح بعضهم العودة للداخل فيعودون ضاحكين مسرعين بالإجماع ،ولا مخالف فقال ....:

في ليلـةِ البـردِ الشـديدِ الشـاتي ** جلـسَ الشـبابُ لفكـرةٍ وحصـاةِ
واستمتعُ القـومُ الكـرام بحكمـةٍ ** ولبيـت شـعرٍ زاهـرِ النظـراتِ
حتـى إذا طـربَ الكـلامُ يؤمُّنـا ** بـردُ شـديدٌ عـاليَ الزخـاتِ

******

ويَظَلُّ يضربُ في الجُسوم كأنه ** بردُ "الرياضِ " وسُودةُ " السرَواتِ
لم ينفعِ اللُّبسُ الثقيل وبعضنا ** بملابـسٍ صـيفية هشّـاتِ
فاستتبعَ الربعُ الفـرارَ وهـالَهم ** ضـرباتُه بـالرمحِ والطعَنـاتِ

******

صاحَ الجميعُ لـداخلٍ ولمجلس ** مكنـونٍ بالـدفء اللطيـف الآتـي
إلـفٌ جميـلٌ قـد سَـما وتـدثرٌ ** بملاحـفٍ وتثـاقفٍ وعظـاتِ
وتنـاثر الفكـرُ العميـقُ وقصـةٌ ** ذهبيـةُ الأفكـارِ والآهـاتِ

******

هاجَت لـه البسَماتُ حتى إنها ** لتَبـينُ في قـولٍ وفي كلمـاتِ
فالبردُ خصمٌ للجميع ومن يَرى ** أفضـالَه فليغـدُ للسـاحاتِ
أنِسَ المثقفُ وانبرى لحديثِهم ** بمحبـةٍ وبراحـةٍ وأنـاةِ

******

لا يُفلحُ العلمُ الثمينُ وبَردُنا ** يغتالُنـا والـنفسُ في ضـيقاتِ!
سيطيرُ كلُّ الفكرِ كالطيرِ الذي ** طارت بـه الأجواءُ بالهمَساتِ

******

١٢/ ٧/ ١٤٣٦هـ

١١/ كل الزهور تدلت ...!

تحيةً للشيخ الجليل والأستاذ الشاعر علي عبدالله آل سعيدي وفقه الله وسدده.... ممن بنَى وأسسَ خيرا وفضلا في "مدينتنا محايل" ونحن أطفال،إبان المراكز الصيفية عام ١٤٠٨،، وكذلك عام ٩، ١٠، ١١ .. ثم فرقتنا الجامعات، وذهبت بِنَا السبل ، ومع الكِبر تذكرناه، وسألنا عنه، واجتمعنا به في ليلة تهامية، كان هو كوكبها ونورها الوضاء...

سأنشرُ اليومَ وردَ الوصلِ والطربا ** هذا المساءُ غدا طيبًا ومُنتخَبا

كلُّ الزهورِ تدلّت عند مقدمِكم ** يا أيها الشيخُ يا دُراً لنا سُكِبا

كنتَ المعلمَ في التاريخ مُذ غَرست ** يمينُكم وتَجلّى الخيرُ والتهبا

******

نِعمَ المعلمُ أستاذا وتربيةً ** وشيخُ فضلٍ له حزمٌ وقد وَجبا

وداعـــيَ الله أحيانـــًا بموعظـــةٍ ** وأسسَ الجيـلَ لا جُبنـا ولا رُعُبـا

أزجى الجمالَ وكم تحلو مشاهدُه ** يا أيها الشيخُ صِرتَ اليوم منتَقبا

هـذا (علـيٌّ) لـه مجـدٌ وسـابقةٌ ** وذي (محايلُ) لم تنسَ الذي تعِبا

******

وقد جفَونا قليلا لـيس عـن ثقةٍ ** لكـنْ نكفِّـر بـالقول الـذي عَـذُبا

حيـاكمُ اللهُ يـا أسـتاذَنا طرِبـت ** جلَّ الشبابِ فكـم تبـدو لنـا لقبـا

جزاكَ ربُّك عـن فعلٍ وصـالحةٍ ** من الخصالِ فلـم تبغِ بِنَا نُجُبا !

******

وقلتَ ما قلتَ عـن صدقٍ وباذلـةٍ ** من الجهودِ ولم تشكُ كمَن هربا !

صبرتَ واللهِ في الإصلاح ما فتئت ** تلك المشاعرُ تولينا الـذي احتَسبا

اللّـــهَ اللهَ في الإبـــلاغِ جـــوهُره ** بنـاءُ جيـلٍ لنـا مـا هـانَ واسـتُلبا

******

ودعـــوةُ اللهِ منهـــاجٌ ومفخـــرةٌ ** من الشجونِ فلا تُصغوا لمن هَربا

وجاهدوا في سـبيل الله والتزمـوا ** دربَ الرجالِ الذي قد بانَ وانتسـبا

مَن يعبـدِ الله بالـذكرى ورونقِهـا ** يَجنِ المحاسنَ في الآفاقِ والـذهبا

******

وريــثُ خيـرِ جنـودِ اللهِ ملحمـةٌ ** في العالمين وشـعُّوا المجدَ والشـهبا

كُنتُم رجـالًا لنـا في كـل محفلةٍ ** كنـتَ الأبـوةَ والأفضـالَ والأدبـا

يا أيها الشيخُ يا فذاً لـه انهمَـرت ** تلـك المـروجُ ومـا وفّـت لـه رُتَبـا

******

لن ينسى تاريخُنا الأنسامَ عابقةً ** ولن نُنَسَّى الذي من فضلهِ وهَبا

شكرًا لكم ومدادُ الحبِّ يشكرُكم ** شكرًا الفذِّ كريمٍ جادَ واغتربا

******

١٢/ عريكةُ العيد..!

طبقٌ شعبي، من الأكلات الشعبية المشهورة في جنوب المملكة وهي بر مغمور أعلاه بالعسل والسمن ، ومحببة عندَ طبقات كثيرة، بل صارت رسما في العيد هي وأخواتها ، والحمدُ لله نعمه ...

(عريكةُ) العيدِ أهدتْ عيدَنا الزَينا ** وقلّدتنا رياحينا وترنينا !
يهولُكَ الحُسنُ من طلّاتِ منظرِها ** كأنه الحُبُّ ضخّ الآن يَسمينا!
وجلسةٍ حولَها للأهل قد طُبِعت ** ببيرقِ الوصلِ كاد الوصلُ يُحيينا

******

ولي صحابٌ لنا ما كان خاطرُهم ** إلا التواصلَ من بُرٍ ليَبرينا
فطابَ مجلسُ قومٍ كلُه زَهَرٌ ** لا زالَ يُورقُ أُترجًا وتَحنينا

إنْ جاءكَ العيدُ منقوصـًا بطُعمتِنا ** فاستنكرِ العيدَ ليس العيدُ تحزينـا

******

عيدُ الأحبةِ (معصـودٌ) بحنطتِنا ** ما أجملَ الحنطةَ السمراءَ تُغـذِينا

وفــوقَ هامتِهــا دُهــنٌ مُعسّــلةٌ ** ما أطيبَ الشهدَ فوق البُـرِّ يُغرينا

كـذا هـو العيـدُ أفـراحٌ ومَطعمـةٌ ** من لم يذق حُلوَها قد صارَ مغبونا

******

فعيّدوا صُحبتي بـالبر واغتنمـوا ** لحــنَ التواصــل إرواءً وتأمينــا

بهـا ربَينـا وعشـنا دهرَنـا فرَحـًا ** لاتُهملوا النكهةَ الغـراءَ عِيـدَينا!!

قالوا (كنافةُ) أو (بَسبوسةٌ) سَـحَرت ** قلتُ المذاقُ ينادي تلكـمُ الحينـا

******

فـلا مُقـامَ لحلـوٍ عنـد رونقِهـا ** هي الحلاوةُ يا من تَعشَـقُ العَينـا!

حبّي لها ولعابي بـاتَ منهمـرا.. ** مـن ذا يفـارقُ جُلنـارا ونسـرينا؟!

هيّا تباهوا ونادُوا عيـدَكم طربـًا ** ما أطيبَ العيدَ تَعريكـًا وتحسـينا

******

١١/ ١٢/ ١٤٣٤هـ

١٣/ جبلُ الرماة...!

من وحي خطاب رسول الله عليه الصلاة والسلام للخمسين رجلا يوم أحد ، وهم على جبل الرماة، (إنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فلا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هذا ، حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ، وإنْ رَأَيْتُمُونا هَزَمْنَا القَوْمَ وأَوْطَأْنَاهُمْ، فلا تَبْرَحُوا حتَّى أُرْسِلَ إلَيْكُمْ).

فصار موقف الجبل وقصته منارةً وعبرةً لكل مدافع عن الدين وقضاياه ، أن لا تبرحَ مكانَك، وهو له أثر ونفع ....:

لا تَبْرحوهُ وراقبوا الأعداءَ ** واستعمِلوه قذائفًا ووقاءَ

هيا اصعدوهُ منارةً ومعالما ** كي تُبصروا الأشرارَ والأشياءَ

أنتم لنا درعُ الثباتِ وقوةٌ ** تحمي لنا الأدبارَ والأنحاءَ

******

جبلُ الرماةِ قواعدٌ وقواطعٌ ** مسلولةٌ كي تُفهمَ البُسَلاءَ

كنتم لجُندِ اللهِ خيرَ وسيلةٍ ** كنتم لنا الإمدادَ والإغناءَ

أنتم لنا تاجُ الحصونِ ورمزُها ** لا تَغفَلوا أو تذهبوا إغفاءَ

******

سيَظلُّ يَحمينا الرجالُ ويقظةٌ ** ممتدةٌ لا تَعرفُ الإغضاءَ

دومًا لنا تلكَ العيونُ سواهرٌ ** ومقادمٌ تتطلبُ الإسداءَ

فالدينُ مطلوبُ الحمايةِ لم يزَل ** يرجو بها الإعزازَ والإمضاءَ

******

فامضُوا بنا رَحْبَ السلام فدورُكم ** يَحمي لنا الإسلامَ والأنباءَ

لا تتركوا الظهرَ الوسيعَ فدينُنا ** يتأمـــلُ الأفـــذاذَ والإعطـــاءَ

إنْ تنصـروهُ فنصـرُكم مُتحـتِّمٌ ** أو تَخـذُلوه فتَلعَقـوا الإحنـاءَ

وجـزاءُ خاذلـهِ الشـنارُ وسُـبّةٌ ** يشـقَى بهـا الأعصـارَ والأمـداءَ

******

٢٢/ ٥/ ١٤٣٦هـ

١٤/ ميلاد الثقافة ...!

ولدت ثقافية محايل ففرح الناس بها، ولكن تأخرت مناشطها قليلا ، فتساءل الناسُ ، ولا يدرون بالترتيب الإداري والمالي، ولما طال الانتظار ، وكثر التساؤل .. قال على لسان الناقدين ..

آن الأوانُ ودقّت الأجراسُ ** فإلى متى الإبطاءُ والإبلاسُ ؟!
وإلى متى الإيماءُ في أفعالِنا ** وإلى متى الإخلادُ والأرماسُ
كلُّ الأنامِ تراكضَت وتقدَّمت ** في حين أنتم فترةٌ ونعاسُ

******

حقُّ التثاقفِ أن تنيرَ عزيمةٌ ** ويَشِعَّ منها لؤلؤٌ مشماسُ
وتضوعُ في الدنيا منائرُ أمةٍ ** ويفيضُ منها القائدُ الرءآس

شخَصت عيونُ الناظرين كأنها ** ظـلٌ لكـم وخنـاجرٌ ومقـاسُ

******

لا تخـذلونا فـالفوآدُ معـذبٌ ** أو تقتلونـا فالجفـا أفــواسُ

وتسابقوا نبعَ النهوض وجدّدوا ** إن النهــوضَ تفاعـلٌ ومِـراسُ

من أين يأتي الفكرُ حيث جهادُنا ** أن لا يشـيعَ البـدرُ والأقبـاسُ

******

من أين تنتظمُ الحيـاة وسيرُنا ** مـتكلسٌ وازدادت الأشـراس

لا مجدَ للبلد الكئيب وعلمُه ** أن لا يَعـزَّ العلـمُ والأشـماسُ

لا ذكرَ في الدنيا وغالـبُ همنا ** أن تُقتـلَ الأزهـارُ والأغـراسُ

******

مُدّوا الوفاءَ إلى البلاد وجاهدوا ** جهداً كريما يُحتذَى ويُساسُ

لن ينفعَ النومُ الطويلُ وهدأة ** فلقد تطولُ الرقدةُ المياسُ
ولقد تنامُ مواهبٌ ومعالمٌ ** ولقد يذوبُ مفكرٌ مقباسُ

******

هُبُّوا كما هبَّ الرجالُ فما لكم ** إلا الوثوبُ ومَعزَمٌ محماسُ
هبوا إلى الفكر المنير وقصةٍ ** كم أبهرت وتكاثرَ الجُلاسُ
دنيا الثقافة أن تكون منوِّرا ** ويَحُفَّك الإشفاقُ والإحساسُ

******

دنيا الثقافة أن تضيءَ إلى الورى ** ويغردَ المرجانُ والألماسُ
ما ذلك التسويفُ بتنا مهازلا ** للشامتين وما أمضَّ نحاسُ
سنةٌ كئيبةٌ والمرارةُ حولنا ** أو ما يغيظ الجارُ والنخاسُ

******

قوموا على الوهن الشديد وجدِّدوا ** آمـــالَهم فالمأمـــلُ النبـــراسُ

ثوروا على كسلٍ تقادمَ عهدُه ** وتشـدقَ الأغيـار والأشـراسُ

إن لـم تهبوا فالثقافةُ سحرُها ** بحـرٌ عـريضٌ يُمتطى ُويساسُ

******

وتجئيكم زمرٌ تعطشَ نبضُها ** وتـدقُّ لا لحـنٌ لكـم وأسـاسُ

ضيعتمُ النهرَ الخصيبَ وعشتمُ ** عيشَ الكسيح تعوزهُ الأفلاسُ

ما آمن اللـبُّ الثقيفُ ونهجُه ** متراجـعٌ وتُخيفـه الأدنـاسُ

******

سيروا على دربِ الوصول وأمِّلوا ** لـن يُسـتذلَ المُقدمُ الجسـاسُ

لـن تُستذل جماعةٌ مرموقةٌ ** وحـداؤها التثقيـف والإينـاسُ

وثقافةُ العقل الكبيرِ رداؤكم ** فليَسعدِ الأفذاذ والأفراسُ

******

وليَسعدِ الفذ الأريبُ ودأبُه ** أن يُغرزَ التثقيفُ والإحساسُ

ولجيلِنا تُهدَى الثقافةُ كلُّها ** ولجيلِنا الأفنانُ والأقداسُ

حلمُ الثقافة نهضةٌ ذهبيةٌ ** سيُطلُّ منها الزهرُ والأعراسُ

******

٢٨/ ٢/ ١٤٣٦هـ

١٥/ عادت مساجدنا...!

بسبب جائحة كورونا تعطلت الحياة، وأغلقت المساجد خشية العدوى لعدة أشهر ، ثم عادت بعد اجراءات مكثفة من حكومتنا وفقها الله، ليكون ثمة آداب وتعامل جديد في الحياة، ففرح الناس وكانت القرارات الحكومية صائبة سديدة ، حفاظا على النفس والأرواح ، وحصارا للمرض، والحمد لله على توفيقه ...

عادَت مساجدُنا وعاد المطلبُ ** وتعودُ نسْماتٌ لنا وتحبّبُ

رفّ الضياءُ على قلوبٍ كُدِّرت ** وتألمت هَجْرا وما كان تَعزبُ

واللهِ ما كان البُعادُ بأمرِنا ** ولَأمرُنا قاسٍ علينا ومُتعِبُ

******

هذي القناديلُ المضيئة رَفرفت ** وتعطرت ألوانُها والمذهبُ

فالحمدُ لله الكريمِ فلم يزلْ ** تجري له منٌ ورزقٌ أطيبُ

فأْتوا المساجدَ بالجمالِ وبالتقى ** ونظافةً عليا فما زال يَنكبُ

******

فارحمْ إلهي ضعفَنا ومجيئَنا ** فلرحمةٌ منكم تُفيضُ وتُعجِبُ

شهرانِ قد ضِقنا وبات ملاذُنا ** يطغى بِنَا وبحُسِنه نتعذبُ

الله أكبرُ ما أقلّ صِبارَنا ** ولربما الآتي أشدُّ وأصعبُ

******

كُتبَ الجلوسُ على الجميع فحظُّنا ** ذكرٌ لنا ومكاتبٌ وتقرّبُ

لكنّ أشواقًا لنا ودواخلا ** هاجت وما زالت دموعٌ تُسكبُ

كيف الصلاةُ بمنزلٍ وبعزلة ** ماذا جرى إنَّ الخلائقَ تذنبُ؟!

******

تلك الـذنوبُ مقـامعٌ ومواجـعٌ ** فإلى متى لا نرعـوي أو نحسـبُ؟!

حُسبت ديونٌ لم نحسَّ بحرِّهـا. ** فطمَـى السـدادُ يحُلّهـا ويـؤدبُ

وا حسرتاهُ على القلوب ألم تَـر ** وزرا يشـيعُ ومعشَـرًا يتكسـبُ

******

غـرقَ الكثيـرُ بغفلـة وتهـاونٍ ** حتـى اكتوينـا فالمسـاجدُ تَعتُـبُ

هبّـوا إلـى تلـك الريـاض فإنهـا ** رَوحٌ وريحـانٌ وأيـكٌ مُهـذَّبُ

واستخرجوا كـلَّ الغمـوم وأشـرقوا ** فمبـاهجٌ ونفـائسٌ وتوثـبُ

******

لن يسعَدَ المرءُ الكريم وروحُـه ** محبوسـةٌ وشـجونُه تتعـذبُ

هـذي منـائرُ راحتـي وسـلامتي ** إنَّ المسـاجدَ للأحبـة تُطـربُ

فمناهلٌ طارت بها وجداولٌ ** من ذَا يُضيّعُ غُنمَه أو يهربُ؟!
يا إخوةَ الإسلامِ هذي جنةٌ ** إن الجنانَ لأهلِها تتأهبُ

******

فتسابقوا نحوَ الفضائل إنها ** لذاتُ حُسنٍ قد غدت تتصبَّبُ
وتسلّحوا بالوعي لا تتورطوا ** وادعوا الإلهَ بفضله وتقربوا
فهي المصانعُ للقلوبِ أريجُها ** في حسِّنا وبدمِّنا يتقلّبُ

******

خيرُ البقاع لربِّنا ولأهلهِ ** مَن أزهروا فيها ومَن قد أنصبوا
سيظلُّ دينُ الله في أعلامِه ** تلك المساجدُ والدعاءُ المُسهبُ
درسٌ وعلمٌ طارفٌ وتجددٌ ** ومنائرٌ تحيي الأنامَ وكوكبُ
فأحيوا مزارعَها وذُرّوا بذرَها ** فنتاجُها متصاعدٌ لا يُغلبُ

******

٧/ ١٠/ ١٤٤١هـ

١٦/ يومٌ بلا صلاة فجر...!

ليس شيء أشق على المؤمن من فقدان صلاة الفجر، فهي مفتاح رزقه، وامتحانه اليومي..

يـومٌ بـلا فَجـرٍ كيـومِ الأخيبِ ** ومسـافرٍ متكـدرٍ لـم يـذهبِ
حطّت عليه النفسُ من آلامِها ** فغـدا كسيرًا مُـرملا لـم يطـرَبِ
وسـروره في وقتهـا لـو أنـه ** ما نام عنها كالغشـومِ المـذنبِ

******

يغدو مع صحبٍ له وحـديثُهم ** طالَ الدُّجى كُـلًا ولـم يتقضَّـبِ
أنّـى يكـونُ لسـاهرٍ مـن غُـدوةٍ ** للقـاء ربٍّ أو صـفاءٍ طيّـبِ؟!
قـد هـدّ جسـمًا عنـده سـهَرانه ** ومكبـلٌ بخطيئـةٍ لـم تـذهبِ
لو كان موعدُ بعضِنا في حينها ** لرأيتنـا فيهـا كـذاك الأصـهبِ

******

١٩/ ٨/ ١٤٤٢هـ

١٧/ متألمة....!

أجهشت بالبكاء، وكانت ممنوعة من دخول قاعة ما...

دمعُها فاضَ فيوضَ الديَمِ ** والعقيدُ الفدْمُ لمَّا يَرحمِ

ترجاهُ ببَونٍ وجوَى ** والرجاءُ الحلوُ مثلُ النغمِ

تبكي مِن ضرٍ ومِن عاقبةٍ ** كانفراطِ العقدِ عند الأيّمِ

******

لبُكاها خَفقةٌ في خلَدي ** أوقفتني عن طِلابِ الهممِ

قيّدتني حُرقةٌ قد لمَعت ** فتهيأتُ لسيلِ العَرمِ

إنها مجنونةٌ إذ نشرَت ** سحرَها المخبوءَ بين الأممِ

******

لــــم تشــــأ إظهـــارَه لكنَّهـــا ** أُحبِطـــت بالغافـــلِ المـــتهمِ

هـــي في عـــذرٍ لـــه ســـائلةٌ ** بســـؤالٍ آســـرٍ مُستســـلمِ

ينضـحُ الحُسـنُ صـفاءً وشَـذا ** والغنـاءُ العـذبُ يجـري في دمـي

******

لـم يُجِـب أدمُعَهـا فانـدفعت ** تلـثُمُ الجـرحَ العميـقَ الألـمِ

ولوَلـت شَـجواً أسـيفًا وأنـا ** أحتسـي مِـن حُزنها المُضـطرمِ

تلكـمُ الحسـناءُ نـورٌ وسَـنَا ** ودواءُ الهـــائمِ المنصـــرمِ

******

الاربعاء ٧ صفر ١٤٣٢

١٨/ وطنٌ من ذهب..!

بلادنا الغالية، ومملكتنا العزيزة ، عزت دينا ، وشرفت خلقًا وحكمة، فهي كالذهب بين المعادن ، وكالمنارة بين المعالم ، حباها الله قيادةً وقوة واجتماعا ، أدام فضلها، وكبت أعداءها ...

ألا نـادوا الأقـاربَ والأباعـدْ ** بـأن الأرضَ حُفّـت بالقلائـدْ

وبوأهـا المهـيمنُ تـاجَ عـزٍّ ** فأضحت في الدنا مثلَ الفرائدْ

بــلادٌ للمحامــدِ لا تُضاهى ** وأرضُ البذل والقومِ الأجاودْ

******

حباهـا اللهُ مـن مجـدٍ أصـيلٍ ** ونـورٌ قـد تطـايرَ كـالمواردْ

يغطّـي حسـنُها آلامَ عصـر ** ويَشفي روضُها تلك المناكدْ

ومنهجُهـا المرصـعُ بـاللآلئ ** لهـا في كـل ضـاحيةٍ مسـاجدْ

******

وأعــلامٌ بهــا تطــأُ الثريــا ** ومعهدُها يفوقُ بذي المعاهد

(بمكـةَ) عزُّهـا أمسـى عليـا ** وقد طابت بها طيبُ المقاصدْ

وفـوحُ رياضِـها حبـاتُ زهـر ** لهـا في كـل سـارحة عوائـد

******

ويجمعنـا التـرابطُ والتحايـا ** ولن نرضى بمن يَبغي المفاسدْ

فـنحنُ الطيبـين إذا يطيبـوا ** ونحن الضاربين لذي الهداهد

ونحـن البـاذلون بـلا امتنـانٍ ** ونحـن القاصـدون بـلا معانـدْ

******

قيادتُهـا العـلاءُ بكـل أرضٍ ** لهم طيبُ الشمائلِ والمقاصدْ

أقـاموا دينَـه قسـطاسَ حـقٍ ** ومـا بـالوا بوغـدٍ أو بحاقـدْ

فيـا رحمـنُ حفظًـا وامتنانًـا ** وأن تبقـى منـارًا دون كائـدْ

******

٧/ ٥/ ١٤٣٢هـ

١٩/ عشرة أيام مطيرة..!

في محايل النضيرة المطيرة ، وكأنها تخفف عنا حجر البيوت، وهم كورونا، وتغسل الأرضَ ، وتنمي الحرث والنسل ، والحمد لله على نعمه...

تعطّرتِ المدينةُ بالجمالِ ** وماءِ الغيثِ والسُّحبِ الثقالِ
وصرنا في شوارعنا مُرُوجًا ** كأنّ الغيثَ ألبسنا اللآلئ
وبتنا لا عبوسَ ولا تراخٍ ** كذي الأفنان والشجر المسالِ

******

وخففَ بردُه آلامَ سوءٍ ** لها بتنا بغمٍّ وانتحالِ
يَرِنُّ كلامُنا رنَّ الحكايا ** ويورقُ في السكوتِ وفِي المقالِ

تُشاطِرُنا الدروبُ بكلِّ حُسنٍ ** وتُنعشنا بهاتيك الخصالِ

******

فيا للهِ من نعمٍ غزارٍ ** ويا للهِ من فضلٍ منالِ

ترى غبراءها أغصانَ فلٍّ ** تضمخَ بالسراج وبالنوالِ

وتمشي لا تحُسُّ بها قفارًا ** وقد أضحت مزارًا ذا انتهالِ

******

وكانت قبلُ بالليل المصفّى ** فطابَ نهارُها مثلَ الليالي

تعانقَ ضحوُها بالليلِ حتى ** تشكّلَ منهما طيبُ الدلالِ

فصرتَ تغوصُ في روضٍ ونهرٍ ** كأن "محايلا" تلك الغوالي

******

وباتَـت مثـلَ "أوروبـا "صـفاءً ** وبـردًا قـد قـد تكَسّـى بالخيـالِ

كـأن الجـوَّ بسـامٌ لعـوبٌ ** وقـد أرخـى لعطـرٍ واهتبـالِ

فهبـوا يـا صـحابُ إلـى البرايـا ** وصـبُّوا فيهـا مـن هـمٍّ وصـالي

******

وقولـوا حينَهـا للهِ حمـدًا ** مُطرنـا منـه بالفضـل الحـلالِ

فصـيّبُنا تَصـبَّب بانتفـاعٍ ** ولـم نُـرزأ بخـلٍ أو وصـالِ

******

٥/ ١٢/ ١٤٤١هـ

٢٠/ برغم ما قيل...!

ما أكثر ما يواجه المعلم من نقدات وسخريات هذه الأيام، تتطاول عليه ، بسبب موقف محدد، يقام على تعميمه وتجذيره، وغالب معلمينا منزهون عن ذلك ، وإننا بذلك نُضعفه ونخسر أبناءنا ، ونحن لا نشعر ...والله أمرنا بالعدل والقسطاس المستقيم ..

بُرغمِ ما قيل يعلو الفارسُ العلَمُ ** أنتَ المعلِّمُ لا زورٌ ولا تُهمُ

معلّمُ الجيل أستاذٌ لمجتمعٍ ** وليس ينكره إلا الأتعسُ الوَجِمُ

أنا المعلمُ أوراقي أوقّعُها ** برَشفةِ الشَّهدِ والتاريخ مُحتدِمُ

******

أنا المعلمُ ما لانت ولا عزَفت ** جوارحي وتعالى الصوتُ والكلِمُ

أنـا المعلـمُ أشـجاني أُقسّـمها ** لرفعـةِ الجيـل لا بُخـلٌ ولا سَـأمُ

أنا المعلـم كـم شُـدّت سفائنُنا ** ومـا تـزال بهـا الشُّـذاذ والـرخمُ

******

أظـل أُبحـرُ في الـدنيا وزاملتـي ** نفعُ العباد فلا مَنْ ماتوا أو هرِموا

مبكّـرٌ كُـلَّ يـومٍ عنـد طلعتِـه ** سيفي البلاغُ ودرعي الكُتْب والقلـمُ

ماضٍ إلى المجد والإصلاحُ يحفِزني ** رغمَ الجراحِ ومَن عادوا ومن شتَموا

******

بينَ الصغار لنا فصلٌ وملحمةٌ ** من النهـوض وخُلـقٌ مـورِقٌ نغـمُ

أطوفُ في الصفِ بحثًا عن أحبتِنا ** تلك الزهور وكم تحيا بها الأمـمُ

أُراقبُ البذرة الحسناءَ أشحذُها ** لسـاحة المجدِ أحـدوها فتستلمُ

وفي الفناء لنا دعمٌ ونحرسُهم ** وفي الرياضةِ قنّاصونَ أو حكمُ

******

ملازمٌ مِثْلَ أبِّ الدار أَرحمُهم ** وأُطعمُ الضائعَ المجهودَ أو أزِمُ

هُمُ ولادي ولا فضلٌ ومكرمةٌ ** هي الأمانةُ والتهذيبُ والشيمُ

علّمتُ ذا الجيل لا أَبغي بهم مِننًا ** كالمرسلينَ وموجُ البذل يلتطمُ

******

لكلِّ فردٍ لنا في عُنْقه مِننٌ ** مَن الجحودُ ومَن تُغريه ذي التهمُ

سأبقى كالغيث أسقي الناسَ قاطبةً ** وكالشموس لها نورٌ ومُرتسَمُ

قد قال ذا العالَمُ الفياضُ قولتَه ** ما مثلُ دورك في الآفاق يا نَهمُ

******

كلُّ الصنائع مُرساها لشاطئكم ** يا فالقَ العزم أنت العزمُ والقممُ

زرعتَ بالعلم والتقوى وما بَرِحَت ** تلك اليدانِ تلُمُّ الشعثَ أو تصِمُ

أنت الكبيرُ وما من فيك منقصةٌ ** وصدرُك الرحبُ ريّانٌ ومبتسمُ

******

فعلتَ في الأرض فعلَ الزارعين بها ** تلك الحدائقُ نشدوها ونغتنمُ

يا سيّدَ الجيل تاجٌ فوقَ هامتِكم ** من ذا يطاولُ مرموقًا له شَممُ؟

ستبقى للبذل عنوانًا وجاريةً ** رغم الصواعقِ لا خوفٌ ولا سَقمُ

******

رسمتَ بالعلمِ نبضَ البارعين لنا ** وأفلحَ المنطقُ المعسولُ والديَمُ

يا أيها الفارسُ المجهودُ كان لكم ** يومَ الوقائع تشريفاتُ أو قدمُ

نظلُّ نبحثُ عن نِدٍّ وعن شَبَهٍ ** لا ليس يُشبِهكَ الأفذاذُ والهِممُ

******

أحييتَ جيلاً كريماً شابه شُبَهٌ ** وقمتَ قومةَ مَن جدّوا ومن نظَموا

هي النفوسُ الكبيراتُ التي احتسبت ** فعلَ الرسولِ ولا بَرِمت كمَن برموا

الصدقُ والبذلُ والإتقان ديدنُها ** تلك الأبوةُ لا زيفٌ ولا وَهَمُ

ليَهنِكُ المجدُ يا مقدامَ ساحتِنا ** أنت المبجَّلُ والتاريخُ والرحِمُ

******

٢٩/١٢/١٤٣٨هـ

٢١/ من السيارة إلى الجوال....!

كانت سياراتُ بعضنا كتبا للقراءة والجامعة والأسفار ، والآن في عصر الجوالات والنعم الكثيرة، بتنا نخزنها في الأجهزة الحديثة ، وما تحتويها من مكتبات ومفاخر علمية، فلله الحمد والمنة....

مِنْ قبلُ جلُّ الكتبِ في السيارةْ ** لاجلِ العلوم ومُتعةٍ ومَهارةْ

واليومَ جوالٌ لنا متفاخرٌ ** يشكو المزيدَ ولا يملُّ غزارة

جوالُنا البحرُ الغزيرُ بمَعلَم ** وفوائدٍ مكنوزةٍ وأثارة

******

لا زال نبعُ رياضِه متدفقًا ** يُغري البصيرَ ويبتديه إشارةْ

والله ربُّك منعمٌ متفضلٌ ** يارب فاجعلها لنا مِعمارة

تُحي القلوبَ منافعًا ومعالما ** وتَفـيضُ فيهـا لـذةً ومنـارة

******

قد يُسِّر العلمُ الفسيحُ وأصبحت ** أعلامُـه منشـورةً مِـدرارة

فمن الذي يجتزُّ أحسنَ ما بها ** ويُـذيقها وعيـا لهـا وإدارة

وإذا تكلـمَ أو يَسـيلُ يراعُـه ** تبـدو لنـا خيراتُـه الفـوارةْ

******

٧/ ٤/ ١٤٣٥هـ

٢٢/ ســــوف...!

قالوا سوف من جند إبليس ، وذمها الحكماء لما فيها من التأجيل ، ونظيرها: أخطط ، والأيام قادمة... وفي الغد ... سأفعل ويتكرر ذلك كثيرا...

عن الحسن: " إيَّاك والتسويف؛ فإنَّك بيومك ولست بغَدِك، فإنْ يكنْ لك غد، فكُنْ في غَدٍ كما كُنتَ في اليوم.."

"سوفَ"أُخططُ "والأيامُ مُقبلةٌ" ** وفي "غدٍ" حيلةٌ للهاربِ العاري
احزمْ شؤونكَ واستنهضْ لها هِمَما ** ولا تقولنَّ في يومٍ وأسفارِ
وسابقِ الوقتَ فالساعاتُ ماضيةٌ ** وكلُّ تأخيرةٍ من بعضِ أصفارِ
سيرحلُ الصحبُ والأقدامُ خاويةٌ ** فمن يحرِّكُها كالسلسلِ الجاري

******

٧/ ١/ ١٤٢٩هـ

٢٣/ كثير الخلان...!

قد يكون بعضهم كثير الخلان والأصدقاء ، ولكنه يُبتلى بهم إذا امتُحن ، فتقلّ مروءتهم، وتضعف شمائلهم .. ومن هنا كان فحصُهم وتجريبهم مهما للغاية ...!

اعدُدْ صديقَك كالأموالِ والطُعُمِ ** فما الصديقُ سوى شيءٍ من الشيمِ

وانفضْ لهم غبرةَ الأرواحِ واعتبرنْ ** بطيّبِ الذكر ذي الآدابِ والشِّيمِ

فكم صديقٍ له في كل زاويةٍ ** صوتٌ ولكنْ بلا معنى ولا قيمِ

******

إنْ جدّك الجدُّ لم تلقَ بهم رجلًا ** إلا الصفيَّ الرضي الوافي الكرمِ

تفاخرَ الناسُ بالخلانِ فانكشفوا ** عند المصائب والأحداثِ والنوبِ

فلن يدوم لكم من معشر كفُءٌ ** سوى القليل الذي كالصارم العلمِ

******

صديقُك الصدقُ والأخلاقُ قائمةٌ ** ليس الذي بضحوك الفمِّ مبتسمِ

كم من صديقٍ له لهو ومروحةٌ ** وفي الشدائدِ مثلُ الهاربِ الوجمِ

وصاحبٌ دائبٌ في كل محفلة ** وفي المواجع عنوانٌ لمهنزمِ

******

فاخترْ صديقَك بالأحوال وارتسِمنْ ** نهجَ العباقرِ في ودٍّ وفي ذممِ

إنْ يُدعَ للخير لم تُعدَم نوائلُه ** وإن بُليتَ حنا كالمشفق الرحِمِ

تلك الصداقةُ لا زيفٌ ومظهرةٌ ** وذي الإخوةُ في الإسلامِ والنظمِ

******

١٢/ ٥/ ١٤٤١هـ

٢٤/ لمــن العـلـوم...!

تسـهلت العلـوم، ولانـت الكتـب، وأرخـت المكتبـات أجنحـة الـذل والليونة.. فما بقي إلا إشعاع همة، أو توقد عزيمة، تعـرف للعلـم قـدره، وللكتب شرفها....!!

لِمَنِ العلـومُ وسِـحرُها الميـالُ ** والـدرُّ والإبريـزُ والسَّلسـالُ

رقّت لذي الأجيالِ وابتسمت لهـم ** ما عادَ يضحكُ عندها الصيالُ!

وتلونت أشجارُها وتراقصَت ** تلك الغصونُ وشبَّ فيها نوالُ

******

لكنَّ أحبابي الكرامَ تقهقروا ** وتشاغلَ المقدامُ والمفضالُ

وسرَت بهم تلك الظنونُ وطالهم ** حبُّ النعيم ولـذةٌ وجمالُ

وجمالُ دنيانا الحقيقُ مجالسٌ ** للعلـمِ إذ تحيـا بهـا الأجيـالُ

******

واللهِ لو فطِنوا الحياةَ لأدركـوا ** أنَّ العلـومَ مكـارمٌ وجـلالُ

لا ليس تُدنيها الدثورُ وحلوُها ** أو يبلـغُ السـياحُ والرحـالُ!

هي خيرُ نُعمَى في الوجـود وروضةٌ ** عـزَّت لهـا الأشـباه والأشـكالُ

******

تُضفي على الشيخِ النحيل جلالةً ** وتَزينـه التيجـانُ والأنـوالُ

وتَـذِلُّ دنيـاهم لـه وترومـه ** هل يُهزمُ الإخلاصُ والرتالُ؟!

العلـمُ أقمـارُ الوجـودِ ومنـزلٌ ** متصـاعدٌ والمجـدُ والآمـالُ

******

لا تـرغبنَّ بـه وقـد تيسَّـر بابُـه ** فاليســـــرُ إنعـــامٌ بـــه ودلالُ

يا أيها الفتيانُ يا شمسَ الضحى ** خيـرٌ لكـم أن تصـدق الأقـوالُ

ويشيبَ مفرقُ بعضِكم وتهـزَّه ** نحــو العــلاءِ عــزائمٌ ومجـالُ

******

١٨/ ٢/ ١٤٤٢هـ

٢٥/ ذو الوجهين...!

إن من شرار الناس ذا الوجهين كما نبه صلى الله عليه وسلم، يأتي هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه...! ومن المؤسفِ العجيب عدم ملالته، وارتياحه لدوره الفج، وخلقه الغم ، والله المستعان....

بـلا لـونٍ ووجـهٍ أو سـبيلِ ** يحـارُ المرءُ من ذاكَ الـدخيلِ

لـه وجهانِ قُـدَّت من خَسارٍ ** ومـا بـالى بـدينٍ أو قبيـلِ!

يسـيرُ بشـكلِه الميـالِ يـأبَى ** مـن الوجه المحققِ بالجميـلِ

******

ويرضَى أن يكونَ حديثَ قومٍ ** بـه سـخِروا ونـالوا مـن ثقيـلِ

فيا وجهانِ يا صورَ البلايا ** ويـا وجـهَ النوائـبِ والعويـلِ

تمهلْ لن يطولَ لكم هزالٌ ** ولا لعبُ المبدِّلِ والقليلِ

******

كُشفتُم في الحديثِ وفي فعالٍ ** ولن تخفَى ملاعبةُ الهزيلِ

ولو زدتُم من الأشكال لونًا ** فقد نُثِرت معاويرُ الذليلِ

يعز المرءُ بالخُلقِ المُعلَّى ** وتشقَى أنت بالحالِ الوبيلِ

******

٧/ ٤/ ١٤٤٢هـ

٢٦/ مشروب في بيت المحقق راتب النفاخ..!

ذكر المحققُ الكبير د. عبد الرحمن العثيمين رحمه الله ، أنه زار العلامة أحمد راتب النفاخ ، في دمشق، بغير سابق ميعاد، فلم يكن الاستقبال حسنا ، وقُدمت البيبسي للحضور وحُرم منها ابتداءً... لأنه كان في انتظار شخصية مرموقة. .. فبدأت القصة بالغصب والحرمان، ثَم انتهت بطرافة، وحسن علاقة بين العالمين رحمهما الله ...

رحلتَ إلى "النفاخِ " للعلمِ والفضلِ ** فكشَّ وما يَدري بذا السيد النبلِ
وقورٌ جليلٌ في العلوم يَفُلها ** ولا يشتكي من عُسرِها ومن الثَّقلْ
يطاردُ مخطوطا وكُتْبًا وشِيخةً ** فللهِ هذا الجدِ من ذلكَ الشبلِ

******

قضَى وقتَه في العلم دهراً يحوطُه. ** فما زلَّ عن حزمٍ ولا ملَّ من رحلِ

يقول اسألوني في العناوين كلِّها ** أُعيّنُ مخطوطًا وأحذقُ بالنقلِ

يطوفُ على الدنيا لعلمٍ وبُلغة ** وما زال في عشقٍ يطولُ وفي بذلِ

******

تخلّى عن الدنيا ومالٍ ورتبةٍ ** لنيلِ بطولاتٍ من العلمِ والبُزلِ

بصيرٌ بذا المخطوط كالسيل قمةً ** فيُغرقُها بالحفظ والوعي والعدلِ

أناخ إلى "النفاخ" يمتارُ علمَه ** فبات بلا "بيبسي" وبات بلا أكلِ

******

وما علمَ الشيخُ الأريبُ بأنه ** خبيرٌ بمخطوطٍ، خبيرٌ بما يُغلي

فحانَ سطوعُ النجم بالحذقِ والعلا ** فقال كلاما كم يَنِمُّ عن العقلِ

وصار بذ الإفهامِ عنوانَ مجلسٍ ** فهُوِّنَ من غيظٍ، وهُون من غُفلِ

******

ومالوا إليه في الحديث كأنما ** حديثٌ لحذاق الصحائح والرسْلِ

أبـانَ لهـم دراً نفيسـاً وزادهـم ** من الصفوة الأفكارِ والحُججِ النُّجْلِ

سموحٌ لطيفٌ هيّنُ الشكلِ ملبسٌ ** إذا قال علماً أصبحَ القومُ في ذُهلِ

******

وما كانت الأشكالُ إلا مظاهرا ** ومَخبرُك السامي يَشِعُّ عن الصّقْلِ

فرحمـةُ ربـي تحتويـك ونـورُه ** يَفيضُ على مثواكَ بالطيِّبِ الجزْلِ

******

٣/ ٨/ ١٤٤٢هـ

٢٧/ حلية لئيم ..!

حاذرهم في حياتك، وفي علومك ورزقك ، فهم لا يجدي فـيهم معـروف، ولا تنفع لهم فواضل ، بل قد تنقلب عليك بالضد، فالبعـد عـنهم غنيمـة، والسلامة منهم إبريز خالص، يعز نظيره ...

لا يُجدي فيه الشكرُ والأفضالُ ** فحياتُــه الأحقــادُ والإهمــالُ
يُهديكَ من طرفِ اليمين ليونةً ** لكنــه في عمقــهِ الأثقــالُ
طفَحت عليه الداخلاتُ فلم يزَل ** في نفســهِ يلتــاعُ أو يغتــالُ

******

متضايقٌ من مجدِكم متأففٌ ** مكثارُ من همزٍ لكم ويَطالُ
لـم تغنِ فيه المَكرماتُ كأنه ** خصمٌ عنيفٌ جاحمٌ صيّالُ

متكــدرٌ مــن عصــره متعثــرٌ ** لا يعــرفُ الخيــرَ الــذي ينهــالُ

******

فاحذر تلامسْ شكلَهم وطعومَهم ** فهـــمُ بـــلاءٌ موجـــعٌ قتّـــالُ

يلهيك عن شوطٍ لكم متناغم ** وتَضـيمُك الأنكـادُ والأشـغالُ

******

٦/ ٨/ ١٤٤٢هـ

٢٨/ من قلب والدتي...!

حينما أُسألُ كيف كتبتَ باكورة المؤلفات (طلائع السلوان في مواعظ رمضان) فقلت : أكثره في بيت الوالدة حفظها الله، ومحفلنا الأدبي ، وجزء في منزلي المخصوص، وأطراف منه في مكتبة الحرم المكي بحمد الله وتوفيقه ، فاجتمعَ لي فيه شرفُ البقعة، وموضع البر، وسكن المنزل....

طلائعٌ طلعَت من قلبِ والدتي ** ومن صفاءٍ لها في المنزل الداني

هناك أحفلُ بالعلمِ الذي رقَصت ** صنوفُه وتباهت عند ولهانِ

أبي بذا الشعر والإخوانُ ديدنُهم ** نثرُ الجديد وإصغاءٌ لتبيانِ

******

فقمتُ قومةَ جدٍّ في مطالعتي ** وقد جمعتُ له أصنافَ عنوانِ

وذي اليراعةُ عندي لا تغادرني ** وشايُ والدتي الدافئ الهاني

ووالدي وصحابي كلهم نبذٌ ** من المعارف أو هبات ريحانِ

******

قبلَ العشاءِ لهم شعرٌ وموعظة ** وبعده ببهيّ النقل والشانِ

يُتلى الكلامُ على شايٍ ورشفته ** فيُنثر العلم عن حبٍّ وإدمانِ

ويرتقي الوالدُ المحبوب عن ألقٍ ** بفضل بيتٍ من الأشعارِ رنانِ

******

فيُفتحُ الرأيُ فيه والهوى طُرَحُ ** من المفيد وصوتٌ عند فهمانِ

وكم ظلَلنا طويلًا في منازلةٍ ** بين النحاةِ وإعرابات قرآنِ

ولفظةٌ من بديعِ الشعر حيّرنا ** ورودُها فنناجي كلَّ نبهانِ

******

فيُفتلُ الفكرُ فيها دونَ توريةٍ ** وتسمع النقدَ عن حذقٍ وبرهانِ

وكم فهومٍ لها تنحل من عُقدٍ ** فيُسكبُ الحُسنُ فيها دون نقصانِ
هنا الجمالُ هنا معنى لمائدةٍ ** فيها تَضوّعَ أفنانٌ بمَرجانِ

******

وفي الخميسِ لهم أجراسُ ملحمةٍ ** من الجليلِ وتوقيعاتُ نشوانِ
وربُّك المنعمُ المنان جمَّعهم ** بفضلهِ فتوالى كلُّ حُلوانِ

******

٢٠/ ٨/ ١٤٤٢هـ

٢٩/ قالوا جرير ....!

دائما ما تنعقد المساجلات في أشعرِ الشعراء، وأحسن البلغاء، فيفاضلون بين جرير والفرزدق والطائي والمتنبي، وأيهم أشعر وأحكم..؟!

وكلهم حقيقة له تفوق وإبداع... ولكن يبقى أبو الطيب، أطيبهم منزلة، وأعلاهم قدرا وحكمة، سحر العلماء، وأشغل الناس بلفظه ومعانيه....

قالوا "جريرٌ" فقلتُ "الكندي" أولانا ** بحكمةٍ فتهاوى كلُّ من زانا

يَبري الكلامَ ويُلبسُه على مَهَلٍ ** تلك الجواهرَ تنميقًا وعنوانا

أو الفرزدقُ قلتُ "الجُعفيْ" سابقُه ** بروضةٍ لم تُرَ شكلًا وريحانا

******

أو ابـنُ أوسٍ فكـلُّ النـاسِ تَعرفُـه ** قلتُ ابنُ كندةَ شعّت منه صحرانا

وشـعرُه ذائـعٌ في كــل مُجتمـعٍ ** حتى الأعـاجمُ صاغوا منه ميزانا

وأشـغلَ إشـغالا ومـتّعهم ** بـذي العيـونِ ترانيمـا وألوانًـا

******

٥/ ٨/ ١٤٤٢هـ

٣٠/ أريحوا فؤادي ...!

شعر بالضيقة مرةً ، فاقترح عليه التنزه ، لتجديد النشاط ، فعرج على الحديقة مستنشقا هواءها ، ومستلطفا نسيمها، ومستمعا لجلسائها، ففاضت هذه الأبيات ...

أَريحوا فؤادي عند تلكَ الحدائقِ ** وغنّوا لقلبي ما اشتهَى من حقائقِ
وروحوا بأعضائي إلى كل نسمةٍ ** تضيء علينا في شجىَ ومضايقِ
وما نحنُ إلا بِضعةٌ بشريةٌ ** ترقُّ لألطافٍ همَت ورقائقِ

******

فبِالله هذا الزهرِ كيفَ اغتذاؤه ** وكيف تَهادَى عنده كلُّ رائقِ؟!
وجناتُ حُسنٍ قد زَهت وحَمامُها ** يحنُّ علينا صادحًا دونَ عائقِ
فخفَّفَ عنّي وَجدُه ونشيدُه ** وأرخى علينا من لطيفٍ وفائقِ

******

تفكَّرَ في الكونِ الجميلِ وخَلقِهِ ** وسبّحَ ربًا ذاكرًا ، غيرَ ضائقِ

وجددّ إيمانًا له وشمائلاً ** وفاءَ بما يُجنَى له من علائقِ

فما هو إلا نسمةٌ من نسائمٍ ** تحِنُّ إلى أصحابِها والطرائقِ

******

وربَّ مزاجٍ شانَه بعضُ موقفٍ ** تخلصَّ من غمٍّ به والمآزقِ

فحمدًا لربِّ الكونِ جلَّ جلالُه ** أفاضَ وأعطى من جميلِ الخلائقِ

******

٢٩/ ٧/ ١٤٤١هـ

٣١/ بشّروا ولا تنفروا ...!

البشارةُ تكسو الوجهَ سرورا وابتسامة، وتجدد النشاط والتحرك ، وهي منهج قرآني مشهور ، وهدي نبوي نبيل، ينبل المرءُ به ويعلو، ويكون سببًا في نفع الناس وهدايتهم، والتخفيف عنهم ...

بشِّر أخاكَ بما يرجوهُ من أملِ ** وارصُفْ له من لطيفِ اللفظ والجُمَلِ
إنّ الحيــاةَ تباشــيرٌ ومروحــةٌ ** وسكبُ ودٍّ لذيذِ الطعمِ مكتملِ
كـم بشّـر اللهُ أخيـاراً وأفـرحَهم ** وكم حماهم من الأحـزانِ والمللِ

******

البِشـرُ بـالمرء نـورٌ فيـه مرحمـةٌ ** والبشرُ بالخلق هديُ المصطفى البطلِ
يُبشِّرُ الناسَ كي يُعلي سكينَتهم ** ويُسعدَ القلبَ بالأحلام والحُللِ
فحـاذرنَّ مـن الألفـاظ شـدتَها ** ولا تُنفّـرنْ فـالتنفيرُ كالعِلـلِ

******

سَيرتقي القلبُ بالبشرى وزهرتِها ** وتسقطُ الروحُ بالتحطيم والغُلَلِ

فكنْ منائرَ حبٍّ للأنامِ ولا ** تهوَ الشقاءَ لذاكَ المبتلَى الخَمِلِ

فكلُّ لفظٍ جميلٍ سابقٌ فخرًا ** وكلُ لفظٍ تعيسٍ يُلقى كالزللِ

******

٧/ ٣/ ١٤٣٩هـ

٣٢/ كتابة بلا ورق...!

حيث تتدفق عليك المعاني بلا شعور، فتأتيك ولا تأتيها ، وتمدك ولا تمدها ، حيث تبلغُ الطفرة الشعرية ذروتها، ولا تحتاج حينها ورقا ولا قلما...

كتبــتُ اليــومَ مــن حُــرَقِ ** بـــــــلا قلــــــــمٍ ولا ورقِ
وشـــيّدتُ المعـــاني الغُـــرَّ ** مـــن روحـــي ومـــن عُمُـــقِ
أنـــــا واللهِ في شــــــجنٍ ** وفي الأوهــــــــــــامِ والأرقِ

******

أُجاهــــــــدُ في مدافعـــــــةٍ ** بمـــا أَســـطيعُ مـــن ألـــقِ
فــــذكرٌ فــــوق آيبـــةٍ ** مـــن الإخبـــاتِ والشـــفَقِ
وأدعُ الله مجتهـــــــــــدًا ** بمـــا قـــد كـــان مـــن خفَـــقِ

******

وســـــكْناتي بهـــــا علـــــقٌ ** إلـــى الإخـــــلاص والفلَــــقِ
وصــــحّت منـــه ذي الأنـــاتُ ** والـــــــدعواتُ في الغَســــــقِ
فعفــــواً يـــا إلــــهَ الكـــونِ ** يـــــا ثقتــــــي ومُنطَلقـــــي

******

فكــــــم آتيتَنــــــي فرحًـــــا ** وكـــم نـــورتَ مـــن أفـــقِ
وقـــــد بُســـــطتْ ذه الآلاءُ ** لـــم تقصُــــر ولـــم تَحِــــقِ
وزادت مـن صـنوفِ الحـب ** ألوانًـــــا مـــــن الأنــــــقِ

******

فشـــــكرا ربَّنـــــا شـــــكرًا ** علـــــى إســـــداءِ مُرتــــــزقِ
ومحـــوٍ للهمـــوم الســــودِ ** والإحســــــانِ والـــــــرِزَقِ
فمـــا قـــــدرتَ ذا خيـــرٌ ** لـــذي الإيمـــان والصـــدُقِ

******

٢٢/ ٣/ ١٤٤٢هـ

٣٣/ اتقِ شرَّ من أحسنتَ إليه ..!

من لئامٍ قساة، ومنتحلي الأخلاق والبسمة ، وهم في الحقيقة أعداء مُبطَّنون ، وحُساد خلّص...وقانا اللهُ شرهم، وردَّ كيدَهم في نحورهم....

يـا حقيـرًا لـه تَنـادَى الأنـامُ ** وعـديمًا لـه يمـوتُ الظـلامُ
وسـفيهًا مشـرداً وطريحـا ** لا افتخـارٌ لديـه أو إقـدامُ
ملَّه النـاسُ والـدوابُ وأرضٌ ** ضـاقَ فيهـا الجبـالُ والآكـامُ

******

لـم تُطِقه النجومُ جفَّ هُداها ** وبرَاهـا الشـقاءُ والأسـقامُ
هكذا الناسُ أبيضٌ من صفاءٍ ** وسـوادٌ يسـوقه الإجـرامُ
يُثمرُ الخيرُ في النفوس ولكنْ ** بعضُ تلك النفوسِ موتٌ زؤامُ

******

كـم فعَلنا لوصلِها من جَمالٍ ** وبنينــــا وصـــنعُها هـــدّامُ

وارتجَينا وما لهم مِن رجاءٍ ** وســقَينا ومــا لهــم إحيــاءُ

يَسقطُ القبحُ عندكم والبلايا ** ويَهــونُ النكــادُ والإضـرامُ

******

تَضحكُ اليومَ خِسةً وانتشاءً ** وقريبــا سيضــحكُ الأفهــامُ

لـن يُضيعَ الإلـهُ خيرًا وفضلًا ** ويُــذَلُّ المجــاهرُ النمــامُ

ســنةُ اللهِ في العبــادِ مصــيرٌ ** واقعــيٌ لا يعتريــهِ فُصــامُ

******

كـلُّ مـا كـان منـكَ مُحـاطٌ ** ومُحــاقٌ مــن الإلــه مُضـامُ

لن يطولَ المكيدُ وقتًا وشرعا ** وختامــًا سينقضــي الإيــلامُ

والخــواتيمُ عنــده وانتصــارٌ ** عــن قريــبٍ ويَهلِــكُ الظـلّامُ

******

٨/ ١١/ ١٤٤١هـ

٣٤/ ذكرى القبور...!

لها ذكرى وأحاديث نلحظها في كل زيارة، وعند الوفاة، وحضور التشييع ، ومساعدة آخرين ، وإذا مررنا بها تهديك ذكرى اعتبار وترقب واستعداد...، فهل من مستعد ومشمر...؟!

هل ذكرتَ القبورَ والأهوالا ** وانكسارَ الأنامِ والأنكالا
ومصيرا إليه نغدو سراعًا ** لا فرارًا يحولُ أو أفعالًا
يَهلِكُ الناسُ بالألوفِ ونرجو ** بعد ذاكَ المتوجَ المختالا

******

ما اعتَبرنا بذي الحياةِ وفيها ** صورٌ تُسرِّعُ الآجالا
ولديها من الشقاءِ صنوفٌ ** وانتهاءٌ يحتِّمُ الإقبالا
ليست الدنيا لنا بذاتِ قرارٍ ** فاطْرَحَنْها وبادرِ الأعمالا

******

كلُّ إحسانِكم رصيدُ ثواب ** مقـــدّمٌ لتـــأمنَ الإقـــلالا

******

كـلُّ عطرٍ مـن الخيـور هنـاءٌ ** وســـرورٌ يحقـــق الآمـــالا

لا تَطُـلْ غفلـةً فـدونَك يـومٌ ** قمطريـــرٌ يُشـــيّبُ الأنجـــالا

واذكـــرِ اللهَ دائمـــا وتجلـــدْ ** في رضـــاه لتَحصُـــدَ الأفضـــالا

******

٢٢/ ٦/ ١٤٤٢هـ

فهرس الموضوعات


تصميم
حازم حسن
HAZEM HASSAN
للتواصل :
00201129593573
hazemhass33@gmail.com